العلوم الدينية في واسط في القرنين السابع والثامن الهجريين

م.د. سوسن فاضل كاظم
كلية الهندسة/ جامعة واسط

المقدمة:

لمدينة واسط تاريخ عريق حافل بالانجازات، لاسيما العلمية منها، اذ شهدت المدينة على تاريخها في العصور الاسلامية ظهور علماء كبار بزغ نجمهم في سماء العلم والمعرفة حتى صارت واسط مركزاً للعلم والتعليم يقصده طلبة العلم من شتى بقاع الدنيا. وكان العلم الأكثر وضوحاً في مسيرة علماء واسط هو العلوم الدينية، بما تتضمنه من علوم القراءات والتفسير والحديث والفقه، كما ان هذه المدينة لم تتأثر مسيرتها الحياتية بعد سيطرة المغول على العراق، بل استمرت الحركة العلمية فيها، وهذا ما جعلنا نختار موضوع (العلوم الدينية في واسط في القرنين السابع والثامن الهجريين)، في محاولة منا لاظهار هذه المعارف لمدينة واسط انذاك.

اولاً- علوم القرآن الكريم

اهتمَ المسلمون بالقرآن الكريم أهتماماً كبيراً فهو كلام الله المنزل على نبيهِ المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة[١]، وقد ركزَّ المسلمون أهتمامهم بدراستهِ وتفسيرهِ والبحث في علومهِ، كيف لا وهو كتابهم المقدس، ودستورهم في تنظيم شؤون حياتهم والركيزة الرئيسة التي قامت عليها الحركة العلمية في العالم الإسلامي، أما في العهد الإيلخاني الذي يُعدْ عهد ازدهار العلوم الدينية مثل علم القراءات وعلم التفسير، فقد اهتمَ بهما العلماء على الرغم من الأضطراب السياسي الذي كان يرافق تلك العهود وكان بمثابة ردة فعل لعلماء المسلمين على الوضع الراهن آنذاك لكي يرسخوا في المجتمع العلوم الدينية والثقافة الإسلامية. أما مدينة واسط فإن طلبة العلم فيها درسوا جميع الكتب التي كانت تلبي متطلبات المجتمع، وبهذا أتقنوا القراءة والكتابة التي ركزوا عليها أثناء مسيرتهم العلمية وكان من ضمن العلوم المتقنة: اللغة العربية وفنونها وقراءة الشعر، فضلاً عن علوم القرآن الكريم الذي حظيَّ بالعناية والدرس من قبل المفسرين والقُراء حيث تناولوا تفسيرهُ ومجازهُ وبديعه وأمثاله وحروفه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه والالتزام بتقاليدهِ وأصول قراءاتهِ، وقد ركزَّ المفسرون الواسطيون بصورة أساسية في دراستهم على القرآن الكريم وما شمل من علوم مثل التفسير والقراءات والحديث والفقه وغيره من العلوم الدينية واستطاعوا الإبداع في تلك العلوم، حتى وصفهم إبن بطوطة بقوله:((أكثرهم يحفظون القرآن الكريم ويجيدون تجويده بالقراءة الصحيحة وإليهم يأتي أهل بلاد العراق برسم تعلم ذلك))[٢]، كما أن واسط عرفت بـ((مدينة القراء والإقراء))[٣]،وتُعدْ من((أهم مراكز تدريس القرآن الكريم وقراءاته المختلفة))[٤]، وهذه النصوص دليل على مدى إتقان أهل واسط لعلوم القرآن الكريم. أما علوم القرآن التي تناولها أهل واسط فهي:

اولاً- علم القراءات

وهو علمٌ يُبحَثْ فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الأختلافات المتواترة، ولهُ أمتداد في العلوم العربية،فهو ومرتبط بها أرتباطاً وثيقاً،والغرض منهُ ضبط الاختلافات خوفاً من أن يتطرق التحريف والتغيير لكلام الله تعالى، كما أنهُ يبحث في كيفية نطق ألفاظ القرآن الكريم[٤]، وقد يبحث أيضاً في الأختلافات

غير المتواترة[٥]. وقد عرَّفَ السيوطي علم القراءات **بأنهُ** :((**علم يعرف به كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات مع بعض الوجوه المحتملة على بعض**))[٦]، وبالنتيجة فقد ظهرَ علم القراءات بسبب أن بعض الألفاظ القرآنية تقرأ بأساليب مختلفة[٧]. وتُعدْ مدينة واسط من أهم مراكز دراسة علم القراءات في الدولة الإسلامية، فتوافد عليها طلبة العلم من مختلف البلاد الإسلامية، وكان القرآن الكريم على قائمة المصادر التي كان يحفظها طلابها، فضلاً عن دراستهم لعلم القراءات. أما أبرز العلماء الواسطيين الذين برعوا بعلم القراءات فنذكر منهم:

١- علي بن عبد الكريم بن أبي بكر أبو الحسن الواسطي (ت ٦٨٩هـ/١٢٩٠م): إمام، مقرىء عارف، مكثر لقراءة القرآن، قرأ على الشيخ علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني والشيخ نجم الدين بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن إلى أخرسورة الأنفال[٨].

أ- أبو الفضل إسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي المعروف بـ:أبن الكدي(ت٦٩٠هـ/١٢٩١م): هو من القراء الواسطيين الذين كانت لهم شهرةً واسعة، ولد في واسط ونشأ بها، اشتغلَ بالعلم منذُ نعومة أظفارهِ، فقرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على خالهِ أبي جعفر المبارك بن الفضل الواسطي[٩]؛وبعدَ أن أتمَ الشيخ أبو الفضل دراسته للقراءات القرآنية،انقطعَ للتدريس والتأليف في واسط حتى وفاتهِ فيها، أما أهم إسهاماته في هذا المجال فنذكر له المؤلفات الآتية: درر الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار وقصيدة (لامية) في القراءات العشر وكنز المعاني في القراءةِ، منهجهُ شبيه بمنهجِ كتاب(الإرشاد) للمقرئ الواسطي أبي العز القلانسي وقد فرغ منه قبيل وفاتهِ[١٠].

٢- عز الدين الفاروثي الواسطي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)،وقد تطرقنا إلى ترجمتهِ في الفصول السابقة، ويُعدْ من المقرئين الذين كانت لهم شهرتهم الواسعة في مدينة واسط والمدن الإسلامية الأخرى، ولد في واسط عام (٦١٤هـ/١٢١٧م)، وهو مقرىء شافعي كان شيخ العراق في عصرهِ[١١]، قرأ القرءات العشر على والدهِ وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي بالإرشادين،سمعَ الحروف من إبن مهران على الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود بن النحاس[١٢]، وسمعَ الحروف من الكفايةِ من عثمان بن حسين، ولم يكتفِ بهذا القدْر بلْ روى القراءات بالإجازة عن محمد بن سالم أبن الغزال صاحب إبن المرحب البطائحي وقرأ على العديد من المقرئين في مدينةِ واسط والمدن الإسلامية الأخرى.

٣- نجم الدين الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت ٧٠٤هـ/١٣٠٤م): هو أحد مقرئي القرآن الكريم في مدينة واسط ولد عام (٦٢٤هـ/١٢٢٧م)، وقد تلا عليه بالعشر عز الدين حسن إمام المدرسة المستنصرية وعبد المولى الواسطي بها، وبالبصرة أحمد بن البرهان عبد الرحمن والشيخ محمد البرديستاني بجزيرة قيس[١٣]، والشيخ محمد بن شنان ببغداد، ثم رحل إلى القاهرة وسمعَ على الشيخ العلامة تقي الدين بن أبي عبد الله محمد بن احمد بن الصايغ[١٤].

٤- احمد بن محمد بن المحروق الواسطي (ت٧٠٦ هـ/١٣٠٦م)، من مقرئي القرآن الكريم،حيث قرأ على الشريف محمد بن عمر الداعي وروى الشاطبية عن عبد الصمد وعن حسين بن قتادة وقد قرأ عليهِ عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي مؤلف الكنز[١٥].

٥- أبو العباس الواسطي، احمد بن غزال بن مظفر بن يوسف(ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)،وقد ولدَ فيها عام (٦٢٧هـ/١٢٣٠م)، وقرأ على الشريف أبي البدر محمد بن عبد الداعي حيث تولى منصب ((شيخ القراء)) بمدينة واسط، كما قرأ عليهِ عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي[١٦].

٦- عبد الله بن محمد بن عبد العظيم الواسطي(ت٧٢٢هـ/١٣٢٢م)،من القراء الذين عرفتهم واسط،اشتغلَ في علم القراءات حيث قرأ بواسط على الشيخ خريم،وعلى حسن الكوساني واحمد ومحمد أمين غزال وغيرهم، كذلك رحلَ إلى دمشق وجلس للإفادة ونظم قراءة يعقوب في كراسة[١٧].

٧- الشيخ علي بن الحسن الواسطي الشافعي(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،الإمام القدوة،الولي،اعتمرَ كثيراً وقد ُعِرفَ بأنهُ: مقرىء للقرآن الكريم حيث تلا أكثر من أربعة آلاف ختمة وقد مات ببدر محرماً[١٨].

٨- محمد بن احمد بن علي بن غدير الواسطي(ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، من القراء الذين عرفتهم واسط ،أخذَ القراءات عن عز الدين الفاروثي وصحبهُ وجاور بمكة وسمع من عبد الله بن مروان الفارقي، وكان ماهراً في القراءات،وقد قال عنهُ الذهبي: إنهُ ((من الفضلاء المقرئين))[١٩].

٩- عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله،أبو عبد الله الواسطي،المعروف بـ:أبن الوجيه(ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)[٢٠]،عالم جليل ولِدَ في واسط عام(٦٧١هـ/١٢٧٢م) وصفهُ علماء عصره ومن بعدهم من القراء بصفات تدل على شأنه في علم القراءات فقال الذهبي ((كان بصيراً بهذا الشأن نظم في العشرة))، وقد عرف عنهُ انهُ(شيخ العراق في زمانه) [٤]. أما أهم إسهاماته في علم القراءات فهي: تحفة الأخوان في مآرب القرآن . تحفة البررة في القراءات العشرة.روضة الأزهار في قراءة العشرة أئمة الأمصار وهي قصيدة عدتها(ألف ومائة وثلاثة وخمسون بيتاً). والكنز في القراءات العشر جمع فيه بين الإرشاد للقلانسي والتيسير للداني وزاده فوائد.والكتابة في القراءات العشر.

١٠- الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم الواسطي عز الدين أبو محمد (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)، ولد في بغداد عام(٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ونشأ بواسط ويعدُ من مقرئي القرآن الكريم، سمعَ عن جمال الدين ابن النقيب بعض تفسيره الكبير وناب في الإمامة بالمسجد النبوي[٢١].

١١- الديواني(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)،علي بن محمد بن أبي سعد بن عبد الله،أبو الحسن الواسطي المعروف بـ:الديواني ولد عام(٦٦٣هـ/١٢٦٤م) ويعد من خيرة المقرئين بواسط[٢٢]. أما أهم آثارهِ فهي: روضة التقرير في الخلق بين الإرشاد والتيسير، كذلك له قصيدتان في القراءات وشرحهما.

١٢- أحمد بن الحسين المالحاني، توفى في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي وقد سماه أصحابهُ السامري وقد روى القراءة عوضاً عن أبي شعيب القواس صاحب حفص[٢٣].

١٣- محمد بن القاسم بن أبي البدر شمس الدين المليحي الواسطي(ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، من الوعاظ لهُ موشحات وبرعَ في القراءات لهُ قصيدةٌ فيها، خطبَ في المساجد ومات في واسط [٢٤].

١٤- سراج الدين القزويني (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م): عمر بن علي بن عمر القزويني،أبو حفص بن أبي الحسن الواسطي،ولد بقزوين عام (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، سمع في واسط من الشيخ نجم الدين احمد بن غزال وقرأ عليهِ القراءات السبع، كان يختم في الليلة ختمتين، وقد فوض إلى مشيخة دار القرآن بـ:البشيرية[٥].

١٥- احمد بن عسكر أبو العباس المقرىء الواسطي(ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، أقامَ ببغداد وقرأ القرآن على جمعة الواسطي وقد سمع صحيح مسلم من أحمد بن غزال، توفى عن نحو ثمانين سنة[٢٥].

١٦- عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن المعمر الواسطي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)،عالم، مقرىء، من شيوخ الشافعية، قرأ العشر على نجم عبد الله بن عبد المؤمن والإرشاد على يحيى بن عبد الله الواسطي صاحب الشريف الداعي، وقرأ على العديد من مقرئي واسط والمدن الإسلامية[٢٦].

١٧- عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الأصل(ت٧٨١هـ/١٣٧٩م)،نزيل القاهرة ولد عام(٧٠٣هـ)، تلا القرآن بالسبع على التقي الصائغ[٢٧]،وسمع عليه الشاطبية وسمع البخاري على ست الوزراء[٢٨]، وقد صنف شرح حرز الأماني للشاطبي في القراءات وقد شرح شرحين في طبقات القراء، كذلك نظم غاية الإحسان لأستاذه أبي حيان[٢٩].

١٨- أبو عبد الله محمد الواسطي، شمس الدين محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني، ولد عام(٧١٧هـ/١٣١٧م)،ويعدُ من القراء الواسطيين وقد درس بالصارمية وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطهِ الحسن، ومن تصانيفه (أصول الدين في مجلد)[٣٠].

١٩- تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي (ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)

من الواسطيين الذين عرفوا بعلومهم ومعرفتهم في المدن الإسلامية الأخرى، عرف بإبن الواسطي وأبن البغدادي، وكان عارفاً بالقراءات ويقرأ المصحف في الجامع الأزهر،ويقوم رمضان بعد التراويح إلى طلوع الفجر، وكانت ولادتهُ في القاهرة عام (٧٢٣هـ/١٣٢٣م)[٣١].

٢٠- محمد السكاكيني(ت ٨٣٨هـ/١٤٣٤): محمد بن عبد الله بن عبد القادر الواسطي، السكاكيني، الشافعي، مقرىء وفقيه، توفى بمكة أهم أثارهِ في علوم القرآن (نظم بقية القراءات العشر وتكملة الشاطبي) [٣٢].

اكتفينا بهذا العدد من المقرئين الواسطيين، إذ يوجد عدد هائل منهم في طيات المصادر ولاسيما كتب التراجم وإن وجود مثل هذه الكوكبة الرائعة من القراء في مدينة واسط ما هو إلا دليل على أن واسط هي بحق كما ذكرت المصادر مدينة (القراء والمقرئين)، وأنها قد صارت قبلة للطلبةِ والعلماء الذين جاءوا من جميع المدن

الإسلامية ودرسوا علم القراءات العشر والسبع ومنهم من بقي في واسط والبعض منهم ارتحل إلى بلاده لينشر علمه، ولم يكتفِ طلبة العلم فقط بدراسة علم القراءات والبحث في علومه بل قاموا بتأليف العديد من الكتب في هذا المضمار.

ثانياً-علم التفسير

يقصد بالتفسير لغةً: الإيضاح والتبيين[٣٣]، وقد ذكر في قوله تعالى:﴿ **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾[٣٤]، أي بمعنى بياناً وتفصيلاً[٣٥]، كذلك أن معنى كلمة تفسير مأخوذ من الفسر أي البيان والكشف، وقيل إنهُ مأخوذ من التفسرة وهي أسم لما يعرف به الطبيب المرض أو هو بيان لفظ لا يحتمل إلاّ وجهاً واحداً[٣٦]. أما التفسير أصطلاحاً: فهو علم نزول الآيات وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وما إلى ذلك[٣٧]، أي بمعنى آخر هو العلم الذي يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الأفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها التركيب[٣٨]. وعُرِفَ التفسير أيضاً((انه علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد(ﷺ) وبيان معانيه وأستخراج أحكامه وحكمه))[٣٩]. وكان بدايات ظهور هذا العلم إلى أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي،أما سبب ظهور هذا العلم في تلك المدة الزمنية فلأن المسلمين في عصر الرسالة لم يكونوا بحاجة إلى تفسير القرآن؛ لأنهُ نزل بلغتهم وعلى أساليبهم، كما أنهم كانوا في حياة الرسول(ﷺ) يستفسرون من الرسول عن معاني القرآن فحفظ الصحابة عنهُ هذا التفسير وعنهم أخذَ التابعون[٤٠]،وبهذا فأن التفسير من أقدم العلوم صلة بالتشريع الإسلامي،ولابد من الإشارة هنا إلى ظهور اتجاهين في التفسير؛الأول، التفسير النقلي المسند إلى الآثار المنقولة عن السلف وهي معرفة الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وقاصد الآية وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين؛ وسمي كذلك بـ:المنقول أو بالرواية وهو تفسير القرآن بنصه وتفاسير الرسول(ﷺ) والصحابة والتابعين وتابعي التابعين[٤١]، أما الثاني فهو التفسير بالرأي أو بالاجتهاد أو بالدراية وهو الذي يركز على العقل مع الاعتماد على ما نقل عن النبي (ﷺ) والأخذ بأقوال الصحابة، وقد عرف عن الواسطيين تعلقهم بعلوم القرآن وتدريسه ومن تلك العلوم علم التفسير ومن أبرز علماء التفسير في واسط:

١-عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م): من علماء واسط الأفاضل، قام بشرح وبيان معنى تسع وتسعين من أسماء الله الحسنى[٤٢].

أ-محمد الواسطي(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسيني، الواسطي الشافعي، نزيل الشامية الجوانية[٣]، كان مفسراً ومتكلماً وإخباريا، ولد عام(٧١٧هـ/١٣١٧م) ومن أهم تصانيفه في علم التفسير: كتاب أصول الدين. تفسير كبير شرح فيه كتاب منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل في ثلاث مجلدات .

ثالثاً- علم الناسخ والمنسوخ

معناه رفع حكم واثبات حكم، كذلك يطلق على معان تدور بين النقل والإبطال والإزالة[٤٢] ،وهو من العلوم المهمة، إذ لا يجوز لأحد أن يفسر القرآن إلاّ بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ. ومن أشهر العلماء الذين أبدعوا في هذا العلم :

١- أبو زكريا الواسطي (ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، يحيى بن عبد الملك الشيخ البارع شيخ الشافعية، قرأ الفقه وبرعَ فيه، وكان فقيه العراق في زمانه تفقه عليه شمس الدين محمد بن القاسم الملحي الواعظ وغيرهِ، ومن أهم تصانيفه (الناسخ والمنسوخ)[٤٣]، ويعدُ الشيخ يحيى الوحيد الذي كتب في علم الناسخ والمنسوخ في العهد المغولي.

رابعاً- علم الحديث

هو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو أصدق شيء بعد القرآن الكريم وقد حفظه المسلمون ودرسوه وتعلموا جميع العلوم المتعلقة به ومن خلاله يفسر القرآن الكريم ويفصل أحكامه، كما أن علم الحديث هو أكثر العلوم الدينية شيوعاً لان الشريعة تؤخذ من الكتاب والسنة،ليتم اخذ الدين عن أصول صحيحة ويتم تلقي الأحكام عن صاحبها المبلغ لها ولهذا أخذ الناس شؤون دنياهم من مصدرها الصحيح[٤٤]. وقد اهتمَ به الصحابة والتابعون بالحفظ والشرح[٤٥]، ولهُ أهميةٌ تأتي بعد القرآن الكريم في التشريع الإسلامي وفي تسيير أمور المسلمين، وقد حث الرسول (ﷺ) على حفظ الحديث ونقله وإيصاله للناس فقال (ﷺ) ((نَظّرَ الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع، فربّ مبلغ أوعى من سامع))[٤٦]، كذلك حذر الرسول من الكذب في الحديث أو التحريف أو وضع الأحاديث من اجل منفعة شخصية. أما معنى الحديث في اللغة: فيعرف بأنهُ مأخوذ من حدث حدوثاً وحداثة نقيض القديم، والحديث اسم من التحديث أي الأخبار[٤٧]؛ أما أصطلاحاً: فهو يشتمل على أقوال الرسول(ﷺ) وأفعاله وصفاته ورواياته وضبطها وتحرير ألفاظها[٤٨]؛ كذلك يعرف علم الحديث بأنهُ كل ما صدر عن النبي (ﷺ) من غير القرآن من قول وفعل وتقرير[٤٩].

وقد عُرِفَ **بأنهُ** :((**مدار العلماء الأعلام في استنباط قواعد الأحكام، ليبان الحلال والحرام ،وكيف لا يكون كذلك، ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى إن هوإلا وحي يوحى**))[٥٠]، أما الخطيب البغدادي فقال((**أنهُ علم يعرف ما أضيف إلى رسول الله محمد(ﷺ)من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ونقل ما أضيف من ذلك إلى الصحابة والتابعين على الرأي المختار**))[٥١]، وقد اشتهرتْ مدينة واسط بوجود علماء الحديث في مدارسها وجوامعها ودور العلم فيها واختلفتْ طبقاتهم وألقابهم فمنهم من تلقب بالحافظ وهو العارف بسنن الرسول (ﷺ)المميز،لأسانيدها يحفظ منها الصحيح ويميز الروايات وألفاظها، كذلك المحدّث الذي هو العارف للأسانيد والعلل وأسماء الرجال وحفظ جملة من المتون، وان علم الحديث من العلوم التي يتوقف عليها الاجتهاد الفقهي ويقوم عليه أستنباط الأحكام الشرعية من مصادرها.

وقد عرف عن أهل واسط روايتهم للحديث المسند، ويقصد بالمسند((**الذي يروي الحديث بإسناده سواءً كان عنده علم بهِ أم ليس له إلاّ مجرد روايته**))[٥٢]،والمسند هي كتب ليست على الأبواب، موضوعها جعل

حديث كل صحابي على حدة صحيحاً كان أم حسناً أم ضعيفاً، مرتباً على وفق حروف الهجاء أو القبائل أوالسابقة في الإسلام وغير ذلك، وقد يطلق المسند عند بعض المحدثين على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف أو الكلمات لا على الصحابة وتكون أحاديثه مسندة ومرفوعة أو أسندت ورفعت إلى النبي(ﷺ)مثل صحيح البخاري فأنهُ يسمى المسند الصحيح[٥٣]. ومن أبرز الرواة الواسطيين للحديث:

١- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب بن الكسار الواسطي (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)،عالم فاضل، ولد في بغداد عام(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)[٥٤]، ونشأ في واسط بعد رحيله إليها وهو بعمر مبكر، فدرس على عدد من علمائها، منهم المقرئ الشهير أبو عبد الله عمر بن أبي القاسم بن الداعي الرشيدي العباسي[٥٥]، ثم رحل بعد ذلك إلى بغداد فدرس هناك الفقه الحنبلي فضلاً عن الحديث حتى أصبح فقيهاً، حافظاً ومحدثاً له معرفة بالشيوخ والعلل وغير ذلك[٥٦].

٢- رضي الدين إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، ولد في واسط عام(٥٩٣هـ/١١٩٧م) ونشأ بها تاجراً مع ولعه الشديد بالعلم، ودرسَ الحديث وسمعه في واسط ثم رحل إلى بغداد، أما أشهر كتب المساند وأهمها التي رواها صحيح أبي الحسن مسلم القشيري النيسأبوري (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، وقد روى هذا الكتاب وأختص هناك بكتاب (صحيح البخاري) فحدث به في أسفاره في واسط وبغداد ودمشق ومصر التي كانت محط نهاية مشواره ودفن هناك[٥٧].

٣- إبراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي، الدمشقي، الصالحي الملقب تقي الدين الحنبلي الزاهد العابد، ولد في واسط عام (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، سمع بدمشق من أبي البركات داود بن احمد بن ملاعب وأبي الفتوح محمد بن علي بن الجلاجلي وهو آخر من حدث عنهما[٥٨].

٤-كمال الدين أبو البدر محمد الواسطي(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)،محمد بن محمد بن محمود بن النجيب الواسطي الشرقي أبو البدر بن أبي طالب الشافعي المعدل كمال الدين، من علماء واسط الأفاضل، ولد عام (٦٠٣هـ)،عرف بالشيخ الفقيه المحدث، وسمعَ من أبي بكر محمد بن مسعود بن بهروز ومن أبي بكر محمد بن سعيد بن الموفق الخازن، كذلك سمع من أبي العلاء الفرضي، وقد رحل إلى بغداد وتفقه في المدرسة النظامية توفي في بغداد ودفن في مقابر قريش غربي بغداد[٥٩].

٥- أبو البدر محمد بن محمد بن محمود بن النجيب الواسطي، المولود في واسط عام (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، سمع الحديث في مدينته واسط وقرأ الفقه الشافعي وقد روى مسند محمد بن إدريس الشافعي(ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، ثم رحل عنها إلى بغداد سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) طلباً للعلم والتعلم فتنقل بين العلماء حتى صار(شيخاً فقيهاً عالماً فاضلاً)[٦٠].

٦- أبو محمود أبو الفضل بن أبي العباس المنعوت بالعز الواسطي سبط الشيخ محمد الركابدار المعروف بـ:ابن المحلج، وكانت ولادته في بغداد عام (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) روى مسند الحميدي علي عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي، وأبي العلاء الفرضي، وممن حدث في هذا المسند عبد الرحمن بن احمد بن أبي غالب[٦١].

٧- صفية بنت الواسطي (ت٦٩١هـ/١٢٩٢م)، وهي عالمة واسطية وراوية للحديث، روتْ عن الموفق وابن الراجح وقد توفيت وهي تبلغ من العمر ثمانين سنة[٦٢].

٨- عماد الدين محمد بن عمر بن إبراهيم الواسطي (ت٦٩١هـ/١٢٩٢م)، وسمي الواسطي نسبة إلى واسط التي ولد ونشأ بها، ثم رحل عنها طلباً للعلم فقصد البصرة وسمع الحديث على محدثها عفيف الدين عبد السلام(ت٦٩٦هـ/١٢٩٧م) ثم عاد بعدها إلى واسط، وحدثَ بمسند أبي داود الذي سمعهُ هناك ومنها انتقلَ إلى بغداد التي سكنها حتى وفاته [٦٣].

٩- أبو الفرج الواسطي أبو العباس الفاروثي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)،وكما عُرِفَ عنهُ بـ:المقرىء ويعدُ من المحدثين الذين عرفوا في مدينة واسط، وقد روى(صحيح البخاري)، بمدينته وفي بغداد ودمشق التي سكنها مدة،وسمعه منه هناك عالم دمشق ومحدثها: علم الدين البرزالي[٦٤]،ولهذا يُعدْ الفاروثي من المحدثين الأوائل[٦٥]، كما أنهُ روى(مسند الشافعي) في دمشق بعد أن سمعه في واسط[٦٦].

١٠- زينب بنت علي بن احمد بن فضل (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٦م): الصالحية،الراوية العالمة عرفت ببنت الواسطي، العابدة ،وقد روت عن الشيخ الموفق توفيت بعد أن قاربت التسعين سنة[٦٧].

١١- أبو تغلب بن احمد بن أبي تغلب الفاروثي الواسطي (ت٦٩٦هـ/١٢٩٧م): عالم واسطي،جليل، سمع من ابن الزبيدي وغيره وتوفي في دمشق ولهُ إحدى وتسعون سنة[٦٨].

١٢- شمس الدين أبو عبد الله الواسطي(ت٧٠٠هـ)، محمد بن علي بن احمد بن فضل المسند المبارك، أخو الإمام القدوة تقي الدين الواسطي، ولد عام (٦١٥هـ/١٢١٨م)،سمع عن أبي لقمة والقزويني، والشيخ البرزالي وابن سيد الناس[٦٩] والمقاتلي ونجم الدين القحفازي وغيرهم[٧٠].

١٣- فاطمة أبنة علي بن علي بن الحسين الواسطية الملقبة بـ(ست الملوك)(ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، إبنة أبي نصر الحنبلية واسطية الأصل عرفت بأنها شيخة جليلة عفيفة زاهدة سمعت من أبي بكر محمود بن مسعود ابن بهروز،والشيخ شهاب الدين عمربن محمود السهروردي ومحمد بن سعيد الخازن، وقد سمع منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن شامة والإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن سنجر بن السباك والشيخ سراج الدين بن عمر القزويني، توفيت في بغداد ودفنت بمقبرة احمد بن حنبل [٧١].

١٤- المعمرة ست الفقهاء بنت الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الواسطي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، المعروفة بالصالحية، المحدثة، سمعت جزء ابن عرفة من عبد الحق حضوراً وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره وأجاز لها جعفر الهمذاني، واحمد بن المعز وابن القسطي وعدد كثير وكانت مشاركة صالحة مباركة،عرفت بأنها راوية جيدة توفيت ولها من العمر٩٢عاماً[٧٢]،وبهذا نستدل على مشاركة النساء الواسطيات في علم الحديث النبوي الشريف.

١٥- جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت بن العاقولي، الواسطي (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) [٧٣]، الذي يعدُ من العلماء الأجلاء الذين برزوا واشتهروا في العلوم الدينية، كان محدثاً لامعاً سمع من جماعة من المحدثين أهمهم محيي الدين بن الجزري، وسمع من الكَحَّال الكبير وروى عن الساعاتي[٧٤].

١٦- عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب بن علي الواسطي (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، من علماء واسط الأفاضل،عرف بـ:الشافعي وعرف محدثاً رحل إلى دمشق وحدث بها وسمع من العديد من المحدثين، ولهُ كتاب ((اللؤلؤة في الحديث))[٧٥].

١٧- عمر القزويني (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م): عمر بن علي بن عمر القزويني (تاج الدين) من علماء الحديث الواسطيين، عرف بأنهُ حافظ ومحدث من أهل العراق، وقد حدث كثيراً وسمعَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي القاسم صحيح البخاري، كذلك سمع صحيح مسلم وسمع من ست الملوك بنت علي بن علي بن البدر، ولد عام(٦٨٣هـ/١٢٨٤م) في قزوين ونشأ في واسط وتوفي في بغداد، وله تصانيف منها الفهرست[٧٦].

١٨- عبد الرحمن بن المعمار الواسطي (ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، الذي كان يعرف بالمحدث الأصولي يُعدُّ من علماء الحديث البارزين في مدينة واسط ومن أهم إسهاماته: تحفة ذوي الرشد في الأحاديث الثنائية السند[٧٧].

١٩- عبد الرحمن بن الحسين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن نصر بن المعمر عبد الدايم بن المعمر بن البكري الواسطي(ت٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، عالم جليل من أهالي واسط ،سمع عن العديد من المحدثين، منهم الصفي عبد المؤمن وابن تبع، وابن الخباز، وعرف بـ:الفقيه،حيث تفقه بالشافعي[٧٨].

٢٠- علي بن محمد بن يحيى بن اسعد بن عبد الوهاب، فخر الدين ابن البيع المعروف بأبن الشيرجي (ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م)،عالم جليل من أهل واسط، محدث سمع من زينب بنت مكي من مسند احمد، وقد حدث وسمع منه شيوخ العراق[٧٩].

٢١- سنقر بن عبد الله الواسطي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،عالم جليل من المحدثين في واسط، سمع من المزي ويحيى بن أبي أسحق الشيباني وعرف أنهُ كان كثير الصدقة والتودد مواظباً على الجماعة[٨٠].

٢٢- غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن فخر الدين،عبد الله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي المعروف بـ:أبنالعاقولي(ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)[٥]،ولدَ عام (٧٣٣هـ/١٣٣٢م) وعرف ببراعتهِ في الحديث والمعاني والبيان وقد ألف في الحديث والفقه والتاريخ ومن مؤلفاته: الدراية في معرفة الرواية. والرصف لما روي عن النبي من الفعل والوصف. وشرح مصابيح البغوي. وشرح منهاج البيضاوي.

خامساً- علم الفقه

الفقه في اللغة: الفهم والعلم بالشيء، والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم[٨١]. وفي الاصطلاح: هو العلم الباحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من أدلتها التفصيلية[٨٢]، أو هو كما عرفهُ أبن خلدون ((**معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة وهي منتقاة من الكتاب والسنّة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا**

استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه))[٨٣]. ولعلم الفقه مكانة سامية وأهميةٌ كبيرة؛ لكونهُ علماً يختص بالقوانين الشرعية والأحكام الإلهية التي تعنى بتنظيم حياة الإنسان بجميع أبعادها الجماعية والفردية[٨٤]. ومن العلماء الواسطيين الذين اشتهروا في علم الفقه :

١- تقي الدين أبو اسحق إبراهيم بن علي بن احمد بن فضل الواسطي: عالم بالفقه الحنبلي، ولد عام(٦٠٢هـ/١٢٠٥م)، ورحل في طلب الحديث والعلم[٨٥].

٢- محيي الدين بن العاقولي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): فقيه صاحب فضائل وعقل وافر وسيرةٌ حميدة، تفقه بالمدرسة النظامية[٨٦].

٣- أبو العباس الواسطي الفاروثي، الشافعي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، وكما عرفناه بـ:المقرىء وألمامهُ بعلم القراءات ومن المحدثين البارزين فقد عُرِفَ بـ:فقيه واسط ويُعدْ من العلماء الأجلاء، ألفَ رسالةً ناقش فيها مسألة السماع، وقد اشتملت الرسالة على فصول حاصل كلامه أنها بدعة ظهرت بعد المائتين ببغداد وقد تكلم فيها الشافعي وأنكرَ عليهم في هذا العصر حيث وقع بين الشافعية وغيرهم من المذاهب الإسلامية من مناظرات وصراعات وفتن[٨٧].

أ- عماد الدين أبو العباس احمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي الحزامي الحنبلي(ت٧١١هـ/١٣١١م)، عالم وفقيه من أهل واسط وهو أحد الزهاد[٨٨] ولد في شرقي واسط عام (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) كان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية وقد قرأ شيئاً على المذهب الشافعي، ثم أنتقلَ إلى المذهب الحنبلي وخالط طوائف الفقهاء وكتب الحديث والسنة والآثار توفي بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون قبالة زاوية السيوفي، له عدة مؤلفات من أهمها: البُلغة والإقناع في حل شبهة مسالة السماع، ويعدُّ هذا الكتاب من الكتب الفقهية المهمة ألفه بدمشق، ولهُ مؤلفات أخرى في الفقه الحنبلي.

٤- عبد الله بن محمد بن عبد العظيم نجم الدين الواسطي، الشافعي (ت٧٢٢هـ/١٣٢٢م): صوفي، مقريء صالح محمود، محقق كامل ناقل، ولد عام(٦٧٠هـ/١٢٧١م)، قرأ بواسط على نجم الدين احمد بن غزال وحسن القوساني وغيرهما[٨٩].

٦- أبو زكريا الواسطي (ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م) [٩٠]، يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الشيخ العلامة البارع شيخ الشافعية، قرأ الفقه وبرعَ فيهِ، فقد أفاد في شبابه بعد رحيله إلى دمشق سنة(٦٣٠هـ/١٣٣٢م)، ولقي الفيلسوف والصوفي الشهير: ابن العربي[٩١]، حيث وقع تحت تأثيره وأخذ عنهُ الفقه، وكان يقال عنه فقيه العراق في زمانه تفقه عليه ابن عبد المحسن وشمس الدين محمد بن القاسم الملحي الواعظ وغيرهما.

٧- ابن عبد الحق إبراهيم بن علي بن احمد، أبو اسحق برهان الدين الواسطي(ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، ويلقب أيضاً بـ:قاضي الحُصن، محدث وفقيه بالفقه الحنفي، أهم أثارهِ في الفقه: المنتقى في فروع الفقه[٩٢].

٨- كمال الدين أبوالحسن علي ابن الشيخ شرف الدين بن جمال الدين حماد بن أبي الخير الليثي الواسطي(ت ٧٥٤هـ/١٣٥٣م)،كان من أفاضل عصره، فقيه فاضل، كاتب منشيء بليغ كامل جامع، عرف أبوهُ كمال الدين

بأنهُ من مشاهير الفقهاء[٩٣]، ألف عدة مؤلفات نذكر منها: الأزهار في الرسائل والأشعار والرسائل في متون البديع.

٩- محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): أبو عبد الله شمس الدين محمد بن الحسن بن عبد الله الواسطي،عالم جليل كان مفسراً عالماً بأصول الفقه،أحد شيوخ الشافعية البارعين في الفقه والأصول ومتكلماً وإخباريا[٩٤]، من أهم إسهاماته في الفقه[٩٥]: تفسير كبير.والرد على التناقض للأسنوي.

١٢- محمد السكاكيني(ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م)،محمد بن عبد القادر بن عمرالسنجاري الشيرازي الأصل، الواسطي، الشافعي،نزيل الحرمين ويعرف بـ:السكاكيني ولد عام(٧٥٧هـ/١٣٥٦م)أشتهر بالفقه والأدب[٩٦] ومن أهم آثاره: شرح المنهاج البيضاوي وتخميس البردة،سماه تنفيس الشدة وبلوغ المراد في تخميس بانت سعاد وقصيدة من نحو أربعين بيتاً فيما وقع من النهب بالمدينة المنورة.

سادساً- التصوف

التصوف كما عرفهُ أبن خلدون((**من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، واصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وهو العكوف على العبادة والأنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذةٍ ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة**))[٩٧] ولهذا فأن بين التصوف والزهد علاقة وثيقة، إذ أجمعت الآراء على إن أصل كلمة (التصوف) يرتبط في حقيقته بالزهد ونبذ الدنيا كنسبتهم مثلا إلى أهل (الصفة) أو إنهم في الصف الأول بين يدي الله[٩٨]،عدّوها المجاهدة وهي: الحرب مع النفس والشيطان، وهي صدق الافتقار إلى الله تعالى بالانقطاع على كل ما سواه، كما أن التصوف يعّد مظهراً من مظاهر الفكر الإسلامي، وقد أصبح هذا الفكر عند بعض المتصوفة علماً ينفرد به طبقة خاصة منه، كما أتخذَ شكلاً فلسفياً نادى به بعض فلاسفة الإسلام من الذين حاولوا التوفيق بين الصوفية والإسلام، وإذا كانت الصوفية قد نشأت متأثرة بأفكار نزعة الزهد عند فقراء الهندوس والرهبنة المسيحية، فمما لاشك فيه أن هذه النزعة في الإسلام إنما تأثرتْ بتعاليم الإسلام التي تدعو إلى الإتصال بالله مباشرة والأعتماد عليه، وكانت تحث أيضاً على عدم الإسراف في الملذات والعمل في الدنيا من أجل الآخرة[٩٩].

والتصوف كما يقول المتصوفة:((هو بغضك الدنيا حباً في الله)) أو هو موتك في نفسك كي تحيا في الله،أو هو ألا تملك شيئاً ولا عليك شيء[١٠٠]، وباختصار هو طريق الوصول إلى الله تعالى،ويطلق المتصوفة على هذا الطريق أسم((سفر)) وعلى المسافر أسم ((سالك)) وعلى المراحل التي يمر بها ((مقامات))وهي عند بعضهم سبع مراحل تأتي كل واحدة منها نتيجة للأخرى وهي التوبة والورع والزهد والفقر والتوكل والصبر والرضا[١٠١]،وقد عرفت مدينة واسط مدنها وقراها علم التصوف وانتشرتْ حركة التصوف بصورة واضحة في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، حيث كانت واسط، حالها مثل حال المدن الإسلامية الأخرى التي ظهر فيها التصوف كردة فعل على التطورات الأجتماعية للمجتمع الإسلامي، وخضوعه لمغريات الحياة، وشهدت ظهور عدد من المتصوفة منذ مدةٍ مبكرة من تاريخها، وكان لهم وقع فيها،وكانت الحركة الرفاعية موضع اهتمام التتار وذلك لخفة

يدهم ولسيرهم على النار وأكلهم للحيات، حيث كرمَ التتارشيوخ الرفاعية ومنهم صالح بن عبد الله البطائحي وذلك سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م[١٠٢]؛ وقد ذكر ابن بطوطة عندما دخل مدينة واسط سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) انهُ زار مرقد الولي أبي العباس احمد الرفاعي الواقع في قرية أم عبيدة حيث أنتشرتْ الطريقة الرفاعية فيها بعد أن أستقرتْ أسسها في واسط إنتشاراً واسعاً وأصبح لها أتباع كثيرون،وذكر **أنهُ** :((**بلغ خلفاء السيد أحمد الرفاعي وخلفاؤهم مائة وثمانين ألفاً حال حياته ولم يكن في بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدة أو قطر تخلو ربوعه من زواياه ومحبيه وتلامذته العارفين**))[١٠٣]، ونستنتج أن الطريقة الرفاعية قد حظيت باهتمام كبير من قبل علماء واسط، ولهذا عرفت الطريقة الصوفية بـ((طريق دين بلا بدعة وعمل بلا كسل ونية بلا فساد وصدق بلا كذب وحال بلا رياء ومقام بلا دعوة واتكال على الله))[١٠٤]، أما صاحب الطريقة الرفاعية أبو العباس الرفاعي فأنهُ يصف تلك الطريقة بأنها((لا تورث عن الأب والجد وإنما هي طريقة العمل والجد والوقوف عند الحد، وذرف الدموع على الخد، والأدب مع الله تعالى))[١٠٥]؛ كما أن أبن بطوطة ذكر أنهُ سمع بعد صلاة العصر ضرب الطبول، وقد أخذَ الفقراء في الرقص، بعد أن تناولوا الطعام وأدوا صلاة العشاء،أخذوا بالذكر، وأعدوا أحمالاً من الحطب فأشعلوها، وقد دخلوا في جوفها وهم يرقصون ومنهم من يتمرغ فيها، ومنهم من يأكلها بفمهِ حتى إطفائها،وقال إن الطائفة الأحمدية مخصوصة بذلك حتى أن منهم من أخذ حية عظيمة وقطع رأسها بأسنانه[١٠٦]، وبهذا فأن مدينة واسط عرفت بشهرتها في علم التصوف الذي كان لهُ حضور كبير في جميع أرجاء المدينة وبرز العديد من علماء التصوف فيها، وكتب البعض كتباً في التصوف اصبحت مرجعاً للمريدين[١٠٧]،أما أهم مراكز التصوف في واسط فكانت في قرية (الفاروث) الواقعة بين واسط والمذار[١٠٨]. أما أشهر علماء التصوف في واسط خلال مدة موضوعة الدراسة فهم:

١- أحمد بن السيد احمد بن السيد عبد الرحيم بن عثمان الصيادي عز الدين الواسطي الرفاعي(ت٦٧٠هـ/١١٧٨م)،عالم، صوفي، جليل من أهل واسط، ولد عام (٥٧٤هـ) من تأليفه في التصوف (الوظائف الأحمدية في مناقب الرفاعية) [١٠٩].

أ- عز الدين الفاروثي الواسطي (ت٦٩٤هـ/١٢٩٥م)، فضلاً عن العلوم الدينية التي ذكرناها أنفاً نجده من المتصوفة، وقد عرف عنه أنهُ كان عالماً متضلعاً بالعلوم والآداب واهتم بالرحلة في طلب العلم ونشره حسن التربية للمريدين، وقد لبس خرقة التصوف[١١٠] من السهروردي، ومات ولهُ من العمر ثمانين سنة، أما أهم مصنفاته في التصوف[١١١] .إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين. والنفحة المسكية في السلالة الرفاعية.

أ- عماد الدين أبو العباس احمد بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي(ت٧١١هـ)،الحنبلي، البغدادي،الدمشقي، وكان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية، وعرف منذُ صغرهِ سعيهِ بطلب الحق ومحبته والنفور عن البدع وأهلها، وقال البرزالي عنهُ في معجمه، أنهُ عارف صاحب نسك وعبادة منقطعة وعزوف عن الدنيا ولهُ كلام متين في التصوف الصحيح، وكان داعية إلى طريق الله تعالى وقلمه أبسط من عباراته وكانت أوقاته كلها معمورة[١١٢].وقد ألف تآليف كثيرة في التصوف[١١٣]من أهمها: اختصار دلائل النبوة وشرح منازل السائرين والطريقة النبوية والسلوك الأثري المحمدي ويعدُ من أنفع كتب الصوفية للمريدين وأنتفعَ بهِ خلق كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعبديهم ومفتاح طريق

المحبين وباب الأنس برب العالمين المؤدي إلى أحوال المقربين في التصوف ومفتاح طريق الأولياء وأهل الزهد من العلماء.

أ- أبو الحسن الزاهد(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،علي بن احمد بن الحسن بن احمد الواسطي،العابد الزاهد،العالم الصوفي،النسابة،ولد في واسط عام (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)،وعرف أنهُ صنف غريب من التأله والعبادة والأنقباض على الناس وفي ذهنه علوم نافعة صحب الشيخ عز الدين الفاروثي وتواترت عنهُ الكرامات وله تصانيف في التصوف[١١٤]، ومن أهم تلك التصانيف.لاصة الإكسير في نسب الرفاعي والكبائر والصغائر.

أ- أحمد بن احمد بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الزبرجدي،الواسطي،الرفاعي(ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)،من العلماء المعروفين في علم التصوف، ولد في واسط عام (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)[١١٥]،ولهُ تصانيف في التصوف منها: صنف الدر الساقط في مناقب سادات واسط، ويعني بـ:سادات واسط السادة الرفاعية.

- العالم علي بن أبي سعد بن عبد الله الواسطي المعروف بـ:الديواني (ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) [١١٦]، عالم جليل صوفي،من أهل واسط لهُ تصانيف في التصوف أهمها: جمع الأصول(قصيدة لامية في نظم الإرشاد).

د- عبد الرحمن بن السيد عبد المحسن بن السيد عبد المنعم الأنصاري، الواسطي الحافظ تقي الدين أبو الفرج الرفاعي الشافعي(ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، من العلماء الأفاضل[١١٧]،ومن أهم آثارهِ في التصوف: أسماء النبي (ﷺ) وترياق المحبين في طبقات مشايخ العارفين وشرح حرز الأماني للشاطبي ومناقب السيد احمد الرفاعي.

٢- محمد الواسطي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، والمعروف بـ:محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر الأنصاري، الواسطي، الرفاعي، من العلماء الأفاضل ومن أهم آثارهِ في التصوف :- الترياق في مناقب غوث الآفاق أي (الرفاعي)[١١٨].

٣- الحسين بن علي بن مصدق بن الحسن الشيباني الواسطي: من العلماء الأجلاء ولد في واسط عام(٦٦٠هـ/١٢٦٢م)عرف عنهُ أنهُ كان صوفياً، ذا شكل طويل وذا ذوق وأبهة وجلالة، وقد سمع من الفاروثي وغيره من الكبار[١١٩].

٤- الفاروقي(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله البكري، الواسطي،الفاروقي، فقيه متصوف، شارك في فنون الأدب[١٢٠]، وله نظم حسن ومن أهم تصانيفه: الروض النضير في مناقب احمد الرفاعي.

٥- علي بن محمد بن علي الواسطي الرفاعي(ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، يعرف بـ(أبو الحسن)، صوفي، نسابة[١٢١]،من تصانيفه : خلاصة الإكسير في نسب السيد الرفاعي الكبير والمختصر في نسب أل سيد البشر.

- احمد بن عبد المنعم شهاب الدين الواسطي، أبو الهدى المعروف بالسمديسي، من العلماء الواسطيين الأفاضل في علم التصوف ولهُ تصانيف مهمة منها: تذكرة المقتنين في آثار أولي الصفا وتبصرة المقتدين بطريق السيد تاج العارفين أبي الوفا، وقد أتم هذا المجلد في سنة(٧٧٧هـ)[١٢٢].

الخاتمة

لقدعرف عن واسط بالحياة العلمية ومراكزها المهمة كالمساجد والمدارس والبيمارستانات، فضلاً عن المراكز الأخرى ذات الأثر العلمي كخزائن الكتب (المكتبات)، وبيوت العلماء وأسواق الكتب وحوانيت الوَرّاقين؛ والتي تركت أثرها الواضح في مسيرة الحركة الفكرية آنذاك كظهور المدارس، والرحلة العلمية لكبار الفقهاء والعلماء في شتى فنون العلم، وما تركته تلك الرحلة من آثار ايجابية في مسيرة الحركة الفكرية في واسط في تلك المرحلة الزمنية، ومن خلال تحليلنا للمعلومات الواردة في المصادر التاريخية عن كل شخصية من شخصيات العلماء والفقهاء وعن أهم المراكز الفكرية في المدينة فقد أثبتنا العديد من النتائج التي تؤكد لنا وجود حياة فكرية وعلمية نشيطة في تلك المدة ومن هذه النتائج:

- شهدت الدراسات الدينية المتمثلة بعلوم القرآن والفقه والحديث والتصوف نهضة شاملة في واسط في تلك المرحلة فقد ظهر العديد من الفقهاء والمحدثين والقراء والمفسرين الذين كان لهم أثرٌ كبير في تلك النهضة، وكان لهم العديد من المصنفات والمؤلفات في هذا المجال، كما ظهرت العديد من المدارس الصوفية في المدينة لكون واسط مركزاً مهماً من مراكز التصوف في المدن الإسلامية.

- يمكن الاستنتاج بأن واسط مدينة فكرية استطاعت أن تحمي تراثها الفكري والحضاري على الرغم من التقلبات السياسية والسيطرة المغولية والخلافات المذهبية ، والدليل على ذلك ظهور العديد من العلماء والفقهاء والمُحَّدثين والمؤلفات والمصنفات في جميع العلوم إذ نؤكد أن هناك حرية للفِكر والإبداع في جميع المجالات ، أما تشييد المدارس والمساجد والمراكز الفكرية الأخرى فهو دليل آخر على استمرار النهضة الفكرية في مدينة واسط.

هوامش البحث

(١) ابن خلدون، المقدمة ، ص٢٧٨.
(٢) تحفة النظار، ج١/ ص٢٠٥.
(٣) احمد الجنابي، حضارة العراق ، ج١١/ ص ١٥.
(٤) مفيد آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق ، ص٢٢١.

(١) ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج١/ ص١٢١.
(٢) احمد الجنابي، حضارة العراق ،ج١١/ ص٢٣.
(٣) الإتقان في علوم القران،ج٢/ ص٤٧٨.
(٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج٩/ ص٣٠٦؛ محمد باقر الحكيم،علوم القرآن، ج١/ ص٢٩٠.

(٥) ابن الجزري، غاية النهاية، ص ٥٥١.

(١) ابن الجزري،غاية النهاية، ج١/ص١٦٧؛حاجي خليفة، كشف الظنون،ج١/ ص٧٣٠؛ البغدادي، إيضاح المكنون، ج١/ ص٤٤٣.

(٢) البغدادي، هدية العارفين، ج١/ ص٢١٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٢/ ص٢٨١.

(٣) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١/ص٣٠٦ ،٣٢٢؛ العبر،ج٥/ ص٣٨١-٣٨٢؛السبكي، طبقات الشافعية،ج٨/ ص٦؛ ابن كثير، النهاية والبداية،ج٣/ ص٣٤٢.

(٤) ابن الجزري،غاية النهاية،ص٣٤-٣٥؛السيوطي،تذكرة الحفاظ،ج٤/ص١٤٧٥؛ابن العماد،شذرات الذهب،ج٣/ ص١٠٤؛ الزركلي، الأعلام،ج١/ ص٨٦.

(١) جزيرة تقع في جنوب الخليج العربي، وتعرف هذه الجزيرة بأهميتها التجارية وقد كانت تعرف بـ:جزيرة كيش، الحموي، معجم البلدان،ج٢/ ص٢٥٣.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢/ ص٢٩٥؛عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ص٥٣٢.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١/ص١٠٢.

(٤) المصدرنفسه ، ج١/ص٩٤-٩٥.

(٥) المصدر نفسه، ج١/ص٤٥٠.

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣/ ص٣٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٧/ ص١٢٨.

(٢) ابن حجر،المصدر نفسه، ج٣/ ص٣٤٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦/ص٩١؛البغدادي، هدية العارفين، ج١/ ص٧١٦؛الزركلي، الأعلام، ج٥/ ص٥؛ عباس العزاوي، العراق بين إحتلالين، ص٤٠.

(٣) ابن رافع السلامي، المنتخب المختار، ص٥٧؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣/ ص٤٧.

(٤) ابن رافع السلامي،المصدر نفسه،ص٦٩-٧٠؛ابن الجزري،غاية النهاية،ص٤٣٠؛ابن حجر،الدررالكامنة، ج٢/٢٧٢؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج١/ص١٤٩٩،ج٢/١٥١٩؛الزركلي،الأعلام ،ج٤/ص١٠٠؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين إحتلالين، ص٤٩.

(١) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١/ص٤٣٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢/ ص٢٠.

(٢) حاجي خليفة،كشف الظنون،ج١/ص٥٩٤؛البغدادي،هديةالعارفين،ج١/ص٧١٦؛الزركلي،الإعلام،ج٥/ ص٥.

(٣) ابن الجزري، غاية النهاية، ج١/ص٥٠.

(٤) الذهبي، العبر،ج٢/ص٢٧٧؛ الأعلام، الزركلي، ج٦/ ص٣٣٥.

(٥) ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٣/ص١٨٠؛الكتاني،فهرس الفهارس،ج٢/ص٢٢٩؛الزركلي،الأعلام،ج٥/ ص٢١٨.

(١) ابن الجزري،غاية النهاية، ج١/ص٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ج١/ص٦٧.

(٣) ابن الجزري،المصدرنفسه،ص٣٦٤؛ابن حجر،الدررالكامنة،ج٢/ص٣٣٣؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ج١/ص٦٤٧؛ابن العماد،شذرات الذهب،ج٦/ص٢٧١؛البغدادي،هدية العارفين،ج١/ص٥٢٨؛عباس العزاوي،العراق بين إحتلالين،ص١٢٧.

(٤) مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجا التنوخية روت عن أبيها القاضي شمس الدين وابن الزبيدي وحدثت بالصحيح وبمسند الشافعي بدمشق ومصر مرات وكانت على خير عظيم، توفيت سنة (٧١٦هـ) ولها من العمر ٩٢عاماً، النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،ج١/ ص٢٢٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب،ج٦/ ص٤٠.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب،ج٦/ ص٢٧١.

(١) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٤/ص٨٣؛ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٣/ص٤٢٠؛الزركلي،الأعلام،ج٦/ص٨٧.

(٢) المقريزي، السلوك، ج٣/ ص٨٦٣.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب،ج٧/ ص٢٢٨-٢٢٩؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٧/ ص٢٢٤.

(١) ابن كثير، تفسير ابن كثير،ج١/ص١٥.

(٢) سورة الفرقان،الآية ٣٣.

(٣) ابن الجوزي،علم التفسير، ص١٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥/ ص٥٥.

(٤) السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،ج٤/ ص١٦٧.

(٥) المصدر نفسه، ج٤/ ص١٦٩.

(٦) الطبرسي، مجمع البيان ،ج١/ ص١٦.

(٧) ابن خلدون، المقدمة ، ص٢٧٩.

(٨) الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، ص٣٦٦.

(١) الخربوطلي،الحضارة العربية الإسلامية، ص٢٧٩؛حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٤/ ص٤٤٢.

(٢) ابن رافع السلامي، المنتخب المختار،ص٨٤؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١/ ص٩٠.

(٣) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج١/ص٤٢٠؛النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،ج١/ص٣٢٨؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ص١١٢٢,١١٩٦؛ابن العماد،شذرات الذهب،ج٦/ص٢٠٦؛البغدادي،إيضاح المكنون،ج٢/ص٥٧٢؛هدية العارفين،ج٢/ص١٦٨؛كحالة،معجم المؤلفين،ج٩/ص١٩٨.

(٤) السيوطي، إتقان علوم القرآن ، ج٣/ ص٦٧.

(١) البغدادي،إيضاح المكنون،ج٢/ص٦١٥؛هدية العارفين،ج٢/ص٥٢٧.

(٢) الخربوطلي،الحضارة العربية الإسلامية،ص٣٦٧؛سعيد عبد الفتاح عاشور،دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ص٤٩-٥٠.

(٣) ابن منظور، لسان العرب،ج٢/ص١٣١؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ج١/ ص ١٧٠.

(٤) الخوارزمي،مفاتيح العلوم، ص١٤.

(١) النووي، المنهاج في شرح الجامع الصحيح ،ج٥/ ص٢٥٨٥؛ أبن حجر، مقدمة فتح الباري ،ج١/ ص٥.

(٢) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص١٤؛ابن قيم الجوزية، جامع الفقه،ج١/ص٢٢.

(٣) القنوجي، أبجد العلوم، ج٢/ ص٢١٩؛ ينظر،احمد جنابي ، علوم القران،حضارة العراق، ج١١/ ص٢٢.

(٤) النوري، مستدرك الوسائل، ج١/ ص٧.

(٥) البغدادي،الكفاية في علم الرواية، ص٦.

(٦) صبحي الصالح،علوم الحديث، ص٧٥-٧٦.

(١) ابن مفلح، المقصد الأرشد، ج٢/ ص١٩٠؛ السويطي،الحياة الفكرية في واسط ، ص١٨٩.

(٢) ابن الكثير،البداية والنهاية، ج١٤/ص٨٣؛الزركلي،الأعلام،ج٦/ص٨٧.

(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار،ج٢/ ص٦٤٩- ٦٥٠؛ابن رافع السلامي، المنتخب المختار، ص٣٧-٣٨؛ عباس العزاوي،تاريخ العراق بين إحتلالين، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج٤/ ص١٣٨١؛ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢/ ص٣٨١.

(٥) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب،ج٤/ص٨٣٨.

(١) الذهبي، معجم شيوخ الذهبي، ص١١٣؛ ابن رافع السلامي، المنتخب المختار، ص١١؛ابن حجر،أنباء الغمر،ج١/ ص٤٣؛الدرر الكامنة، ج٤/ ص١١٤١؛إبن العماد، شذرات الذهب،ج٥/ ص٤١٩.

(٢) ابن رافع السلامي، المنتخب المختار، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(١) الذهبي،العبر، ج٥/ ص٣٧٦ .

(٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣/ ص٣١٥ .

(٣) علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف بن محيي البرزالي الشافعي، الإمام الحافظ المحدث صاحب التاريخ والمعجم الكبير ولد عام(٦٦٣هـ/١٢٦٥م) وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وولي مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسة وصنف التاريخ ذيلاً على تاريخ أبي الشامة بدأ فيه من عام مولده توفى سنة(٧٣٩هـ/١٣٣٨م) ولهُ من العمر أربع وسبعون سنة، أبن العماد،شذرات الذهب،ج٦/ص١٢٣.

(٤) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج٢/ ص٦٤٩- ٦٥٠؛ ابن رافع السلامي، المنتخب المختار، ص٣٧-٣٨؛ عباس العزاوي،تاريخ العراق بين إحتلالين، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١/ ص٣٠٦ ،٣٢٢؛ العبر،ج٥/ ص٣٨١-٣٨٢؛السبكي،طبقات الشافعية،ج٨/ ص٦؛ابن كثير،النهاية والبداية،ج١٣/ ص٣٤٢؛ابن الجزري،غاية النهاية،ج١/ص٣٤-٣٥؛السيوطي، طبقات الحفاظ، ج٤/ ص١٤٧٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب،ج٣/ ص١٠٤؛ الزركلي، الأعلام ،ج١/ ص٨٦.

(١) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢/ ص٣٣٩.

(٢) فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد اللهبن محمد بن يحيى الشافعي الامام، الحافظ الاندلسي الاشبيلي المصري، ولد بالقاهرة سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م، توفي سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، من مؤلفاته الشهيرة عيون الأثرفي فنون المغازي، والشمائل والسير في مجلدين، منشورات دار الأفاق الجديدة ، الطبعة الاولى،(بيروت،١٩٧٧م).

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب،ج٥/ ص٤٣٧.

(٤) الصفدي، أعيان العصر،ج٤/ ص١٧٥٥.

(٥) ابن رافع السلامي،المنتخب المختار،ص٢٤٢-٢٤٣.

(١) الصفدي،أعيان العصر،ج٢/ص٧١٩؛ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٢/ص١٢٧؛حاجي خليفة،كشف الظنون، ج٢/ ص١٥٧٠؛ ابن العماد، شذرات الذهب،ج٦/ ص٧١.

(٢) ابن حبيب،تذكرة النبيه،ج٢/ ص١٨٨.

(٣) الصفدي،أعيان العصر،ج٢/ص٩٢٠؛ابن رافع السلامي،المنتخب المختار،ص٣١؛ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٢/ص٢٩٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب ،ج٦/ ص٨٧.

(٤) البغدادي، إيضاح المكنون،ج١/ ص٢٤٨؛هدية العارفين،ج٢/ ص٥٢٧.

(٥) ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٣/ ص١٨٠؛الزركلي،الأعلام،ج٥/ص٢١٨؛ الكتاني، فهرس الفهارس،ج٢/ ص٢٢٩؛ كحالة، معجم المؤلفين،ج٧/ص٢٢٩.

(١) ابن رافع السلامي، المنتخب المختار، ص١٦١.

(٢) ابن حجر،الدررالكامنة،ج٢/ ص٣٢٧؛حاجي خليفة،كشف الظنون،ج٢/ ص١٣٠٥؛ الزركلي،الأعلام ،ج٣/ ص٣٠٤-٣٠٥.

(٣) ابن حجر، المصدر نفسه، ج٣/ ص١٢٢.

(٤) الذهبي، ذيل تذكرة الحفاظ، ص٨٥، ٨٩؛ابن رافع السلامي،المنتخب المختار،ص١٦؛ابن الجزري،طبقات المفسرين،ج١/ص٣٥؛النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس،ج١/ص٢٦٩؛ ابن العماد، شذرات الذهب،ج٢/ ص١٧٤.

(٥) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الآداب،ج٤، ق٢/ ص٨٣٨؛ ابن العماد، شذرات الذهب،ج٦/ ص٣١٧؛ البغدادي، هدية العارفين،ج٢/ ص١٥٣؛الزركلي، الأعلام،ج٧/ ص٤٣.

(١) الخوارزمي، مفاتيح العلوم،ص١٤؛ ابن قيم الجوزية،جامع الفقه، ج١/ ص٢٢.

(٢) الحر العاملي، أمل الأمل ، ج٢/ ص٢١.

(٣) المقدمة، ص٢٨٣.

(٤) العلامة الحلي،إرشاد الأذهان،ج١/ ص٨.

(١) البغدادي، إيضاح المكنون، ج٢/ ص٤٥٤-٤٥٥.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٣/ص٤٨٣؛عباس العزاوي،تاريخ العراق بين إحتلالين، ص١٣٠.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية، ج٣/٣٧٨-٣٨٩؛ابن الجزري، غاية النهاية، ص٤٥٠.

(٤) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦/ ص ٢٤-٢٥؛ حاجي خليفة،كشف الظنون،ج٢/ ص١٠٠١؛البغدادي،هدية العارفين، ج١/ ص١٠٣-١٠٤.

(١) السخاوي،الضوءاللامع،ج٨/ص٦٧؛البغدادي، إيضاح المكنون،ج٢/ ص٣٤٣؛هدية العارفين،ج٢/ ص١٨٩-١٩٠.

(٢) الصفدي، أعيان العصر،ج٤/ ص٢١٥٩؛ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٤/ص٤١٩؛حاجي خليفة، كشف الظنون،ج٢/ ص٦٢٥؛الزركلي، الأعلام،ج٨/ ص١٥٤.

(٣) هو أبو بكر محمد بن العربي الحاتمي الطائي الأندلسي(٥٦٠- ٦٣٨هـ/١١٦٥-١٢٤٠م) الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف ومن أئمة المتكلمين في كل علم، ولد في مرسيه بالأندلس وانتقل إلى اشبيلية، وقام برحلة إلى الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز وأخيرا استقر في دمشق وتوفى بها ، ولهُ نحو ٤٠٠ كتاب ورسالة منها (الفتوحات المكية) في التصوف وعلم النفس و(مسامرة الأخيار) في الأدب و(ديوان شعر) أكثرهُ في التصوف و(فصوص الحكم) و(مفاتيح الغيب)، أبو شامة، ذيل الروضتين، ص٢٦١؛ ابن حجر، لسان الميزان ،ج٥ / ص٣١١؛ ثامر نعمان مصطاف، زكريا القزويني، ص٤٤.

(٤) السبكي، طبقات الشافعية،ج٣/ص٨٨؛الزركلي، الأعلام،ج١/ص٥١.

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة،ج٦/ ص١٠٥-١٠٦.

(٢) نوري العاني، جهود علماء واسط في العهد الجلائري، ص١٠٦.

(٣) ابن حجر،الدرر الكامنة، ج١/ ص٤٢٠؛النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،ج١/ ص٣٢٨؛حاجي خليفة، كشف الظنون،ص١١٢٢، ١١٩٦؛ابن العماد، شذرات الذهب،ج٦/ ص٢٠٦؛ البغدادي،إيضاح المكنون،ج٢/ ص٥٧٢؛ هدية العارفين،ج٢/ص١٦٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٩/ ص١٩٨.

(١) البغدادي،إيضاح المكنون،ج١/ص٢٠٦-٣٦٣،ج٢/ص٢٠؛ هدية العارفين،ج٢/ص٢١٠-٢١١؛أغابزرك الطهراني،الذريعة في تصانيف أهل الشيعة،ج١٥/ص١٠-١١.

(٢) العبر، ج١/ ص٣٩٠.

(٣) محمد منصور احمد، الشرق الأوسط في موكب الحضارة، ج٣/ص٢٢٧.

(١) الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص٢٣٧.

(٢) عبد اللطيف حمزة،الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ص ٩٥.

(٣) المرجع نفسه، ص ٩٧.

(٤) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٤/ص٩٨؛ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٢/ص٢٠١؛كامل الشيبي،الصلة بين التصوف والتشيع،ج١/ ص٧٩.

(٥) ابن بطوطة،تحفة النظار،ج١/ص١٠٩، ١١٤؛جعفر خصباك،العراق في عصر المغول،ص٢٣٨؛حسن الحكيم، الحياة العلمية في واسط في القرن الثامن الهجري، ص٢.

(١) الفاروثي، أرشاد المسلمين، ص١٠.

(٢) احمد الرفاعي، الحكم الرفاعية، ص٣٦؛ محمد السويطي، الحياة الفكرية في واسط، ص٢١٧.

(٣) ابن رجب،الذيل على طبقات الحنابلة،ج٢/ص٣٥٩.

(٤) البغدادي، هدية العارفين،ج١/ ص٩٧.

(٥) المذار بالفتح وآخره راء وهي أعجمية ولها مخرج بالعربية أن يكون اسم المكان من قولهم ذَرْهُ وهو يَذرُه ولا يقال وذرته.. والمذَار في ميسان بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان بينها وبين البصرة مقدار أربعة أيام، ويقال إنها مدينة تميسان، وتقع على ضفة دجلة، وهي عامرة بالأسواق والتجارة،وهي صغيرة في قدرها، وبها مصانع للمياه،وأهلها متنافسون فيما بينهم، ولهم اهتمام بالأمور وصيانة لما بين أيديهم من أموالهم، ولهم مزارع كثيرة وعمارات جليلة وغلات رائجة، ياقوت الحموي؛معجم البلدان،ج٤/ ص ٤٦٨؛الحميري، الروض المعطار،ص٤٩٢.

(١) تقي الدين الواسطي، ترياق المحبين، ص٤٠.

(٢) عرف عن المتصوف بأنهُ من يصفي قلبه أولاً، ويعرض عن مغريات الدنيا وزينتها، ولا يسمى متصوفاً إلا بعد أن يلبس (الخرقة) التي تصنع من الصوف وهو يعتبر ملبس الصوفية فأنهم لم يختصوا بلبس الصوف مثلما هو شائع في اعتقاد الناس وذلك انطلاقاً من الرأي القائل بان لفظ التصوف مشتق من لبس الصوف، القشيري،الرسالة القشيرية، ص١٤٩.

(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار،ج٢/ص٦٩١؛ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ص١٠٠٩؛ابن العماد،شذرات الذهب،ج٥/ص٤٢٥؛النعيمي،الدارس في تاريخ المدارس،ج١/ص٢٦٩؛البغدادي،هدية العارفين،ج١/ ص١٠١.

(١) البغدادي، إيضاح المكنون،ج٢/ ص٥٢٥.

(٢) الصفدي، أعيان العصر، ج١/ ص٩٠-٩١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١/ص٩١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥/ص٢٤-٢٥؛ البغدادي، هدية العارفين،ج١/ ص١٠٣-١٠٤.

(٣) اليافعي،مرآة الجنان،ج٤/ص٢٩٠؛الذهبي،معجم شيوخ الذهبي،ص٣٦٤؛ابن حجر،الدرر الكامنة،ج٣/ص١٠٦؛ابن العماد، شذرات الذهب، ج٦/ ص١٠٥؛ الزركلي، الأعلام، ج١/ ص٨٦-٨٧.

(١) البغدادي، هدية العارفين، ج١/ ص١٠٨-١٠٩.

(٢) المصدر نفسه،ج١/ ص٧١٨-٧١٩.

(٣) البغدادي، إيضاح المكنون ،ج٢/ ص٢٨١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٠/ ص١٤٣.

(٤) البغدادي،هدية العارفين ،ج١/ ص٧٢٦ ؛ كحالة، المرجع نفسه، ج٧/ ص٢٢٤.

(٥) ابن حجر، الدرر الكامنة،ج٢/ص٦٤.

(١) حاجي خليفة، كشف الظنون، ص١٣٠٥؛البغدادي،هدية العارفين،ج٢/ص٣٢٧؛الزركلي، الأعلام، ص٣٠٤-٣٠٥.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج١/ ص١١٤ .

(٣) البغدادي، إيضاح المكنون،ج١/ص٢٧٧.

خير مابتدأ بهِ: القرآن الكريم

اولاً : المصادر

الأندلسي،أبو حيان،(ت:٧٤٥هـ/١٨٦٤م).

١- تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، مطبعة دار الكتب العلمية،ط١(بيروت: ٢٠٠١م).

أبن بطوطة،أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي، (ت: ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م) .

٢- تحفة النظار في غرائب الأمصاروعجائب الأسفار(رحلة ابن بطوطة)، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون سنة ١٩٧١،(بيروت: ٢٠٠٧م).

أبن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد بن احمد، (ت:٨٣٣هـ/ ١٤٢٣م).

٣- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجبستراسر، مكتبة الخانجي، (القاهرة:١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٤- زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حزم للطباعة والنشر (بيروت: ٢٠٠٢م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني(ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية،(بيروت :١٩٩٢م).

ابن حبيب،الحسن بن عمرو بن الحسن بن عمرو،(ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٦- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه،تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب،(القاهرة:١٩٨٢م)

ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي،(ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م).

٧- إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي،مطبعة لجنة إحياء التراث العربي الإسلامي، (القاهرة: ١٩٩٨م).

٨- الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة، تحقيق:عبد الوارث محمد علي، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت :١٩٧٧م).

٩- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحبي الدين الخطيب ، دار المعرفة (بيروت:١٣٧٩هـ) .

الحر العاملي، محمد بن الحسن،(ت:١١٠٤هـ/١٦٩٢م).

١٠- أمل الأمل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة دار الكتاب الإسلامي،(قم:١٤٠٤هـ).

الحلي،الحسن بن يوسف المطهر،(ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

١١-إرشاد الأذهان، تحقيق: فارس حسون، مطبعة جامعة المدرسين،(قم: ١٤١٠هـ).

الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي،(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٦م).

١٢- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت:د. ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد المغربي،(ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

١- المقدمة ، ط٥، دار القلم، (بيروت:١٩٨٤م).

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف، (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م).

١٤- مفاتيح العلوم، تقديم وإعداد: عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية، (القاهرة : د. ت).

الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٥- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، مؤسسة الرسالة،(بيروت: ١٤١٣م).

١٦- معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن سيوفي، دار الكتب العلمية،ط١،(بيروت:١٩٩٠م).

١٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرون، مؤسسة الرسالة،(بيروت :١٤٠٤هـ).

ابن رافع السلامي،أبو المعالي محمد،(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٨- تاريخ علماء بغداد المسمى بـ(المنتخب المختار)، انتخاب تقي الدين الفاسي المكي المتوفي سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م، تحقيق: عباس العزاوي، ط٢،(بيروت: ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين،(ت:٧٩٥هـ/١٣٩٢م).

١٩- الذيل على طبقات الحنابلة، دار الباز للنشر والتوزيع، دار المعرفة،(مكة المكرمة: بيروت- د.ت).

السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي، (ت:٧٧١ هـ/١٣٦٩م)

٢٠- طبقات الشافعية الكبرى، (القاهرة : ١٣٢٤ هـ) .

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت: ٩٠٢ هـ / ١٤٩٨م)

٢١- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، (القاهرة: ١٩٦٦ م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت :٩١١هـ/١٥٠٥م).

٢٢- الإتقان في علوم القرآن،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهرة : د ت).

٢٣- طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت:١٤٠٣).

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم،(ت:٦٦٥هـ/١٢٦٦م).

٢٤- تراجم رجال القرنين السادس والسابع ويعرف بـ(الذيل على الروضتين)، علق عليه إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،(بيروت : ٢٠٠٢م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،(ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

٢٥- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: فالح احمد البكور، دار الفكر (بيروت:١٩٩٨م).

الطبرسي،امين الدين أبو علي الفضل بن الحسن(ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) .

٢٦- مجمع البيان في تفسير القرآن،الطبعة الثانية،دار الفكر،(بيروت: ١٩٥٧م).

ابن العماد،أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد العكري،(ت ١٠٨٩هـ/ ١٦١٩م).

٢٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط ، دار ابن كثير،(دمشق:١٤٠٦هـ) .

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب،(ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م) .

٢٨- القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، (بيروت: د ت)

القرطبي، ابوعبد الله محمد بن احمد،(ت:٦٧١هـ/١٢٧٢م).

٢٩- تفسير القرطبي، تحقيق أبو اسحق إبراهيم، مطبعة دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٥م).

القنوجي، صديق بن حسن،(ت:١٣٠٧هـ/١٨٨٩م).

٣٠-أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية،(بيروت:١٩٧٨م).

أبن القيم الجوزية،شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي،(ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م).

٣١-جامع الفقه، جمع وتوثيق، يسري السيد محمد، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (المنصورة : ٢٠٠٠م).

ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) .

٣٢- البداية والنهاية، دار إحياء العربي، (بيروت: ١٩٨٨م).

٣٣- تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير، دار الفكر، (بيروت : ١٤٠١هـ).

ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله،(ت:٨٨٤هـ/١٤٨٨م).

٣٤ - المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام احمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع،(الرياض:١٩٩٠م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي،(ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .

٣٥- السلوك لمعرفة دول الملوك، المجلد الثالث/القسم الثاني، تحقيق،سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة : ١٩٧٠م).

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري،(ت: ٧١١هـ /) . ١٣١١م

٣٦- لسان العرب، دار صادر،(بيروت: د . ت).

النعيمي، ابو المفاخرعبد القادر بن محمد الدمشقي، (ت:٩٢٧هـ/١٥٢٠م).

٣٧- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،(بيروت:١٤١٠م).

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) .

٣٨- صحيح مسلم المسمى (المنهاج شرح الجامع الصحيح)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ١، دارالعلوم الإنسانية، (دمشق: ١٩٩٧م).

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي(ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

٣٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان، مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،(بيروت :١٩٧٠).

ثانياً / المراجع الحديثة

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد البابانى(ت١٩٢٠).

٤٠- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).

٤١- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط٣،المطبعة البهية، (استانبول : ١٠٥١م)

حسن، حسن إبراهيم .

٤٢-تأريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١،مكتبة النهضة المصرية،(القاهرة: ١٩٦٧م).

الحكيم، أية الله محمد باقر

٤٣- علوم القرآن ، ط٣، دار التعارف للمطبوعات،(بيروت:١٩٩٥م).

الحمداني، طارق نافع

الخربوطلي، علي حسني .

٤٤- الحضارة العربية الإسلامية، دار الطباعة الحديثة، (القاهرة: د ت).

الزركلي، خير الدين

٤٥- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٩م).

السويطي،محمد حسين علي

٤٦- تاريخ واسط(دراسة في الحركة الفكرية خلال العصر العباسي ٥٩٠- ٦٥٦هـ)،ط١،العالمية المتحدة،(بيروت :٢٠١١م).

الصالح، صبحي

٤٧- علوم الحديث ومصطلحه، ط ٦، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧١م)

عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون

٤٨ - دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط٢، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٦م)

الكتاني ، عبد الحي محمد بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي(ت:١٩٦٢م).

٤٩- فهرس الفهارس، (بيروت:١٩٩٧م).

كحالة، عمر رضا .

٥٠- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت: د.ت).

مصطاف،ثامر نعمان

٥١- زكريا القزويني ومساهماته العلمية،ط١،دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع،(دمشق:٢٠١٢م).

النوري، حسين

٥٢- مستدرك الوسائل، مطبعة مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)لأحياء التراث،(بيروت: ١٩٨٨م).

آل ياسين ، محمد مفيد .

٥٣-الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ط١،(عمان:٢٠١٠)

الجنابي،احمد نصيف

٥٤- علوم القرآن الكريم، ضمن كتاب حضارة العراق، تأليف نخبة من الباحثين، ج١١، دار الحرية للطباعة،(بغداد:١٩٨٥م).

السويطي، محمد حسين

٥٥- مدرسة الشيخ تقي الدين الواسطي وسيرة مؤسسها في رواية ابن بطوطة المغربي ، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية المقام ١٥-١٦ /٤/٢٠٠٦.